

الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

The blue economy as a new approach to achieving sustainable management of the seas and oceans

د . دبش عبد النور

جامعة الجزائر1

debecheabdenour@gmail.com

ط . د حسينة سلامي *

جامعة الجزائر1

Sellami.hassi35@yahoo.com

تاريخ إرسال المقال: 2023 /06 /07 تاريخ قبول المقال: 2023 /08 /18 تاريخ نشر المقال: 2023 /09 /15

الملخص:

يشكل الاقتصاد الأزرق أحد أهم المناهج التي تتسجم مع روح الاستدامة حيث ونظرا لأهميته فقد تم إدماجه دوليا في عديد من المؤتمرات والأجندات العالمية لاسيما خطة التنمية المستدامة لسنة 2030 من خلال الهدف رقم 14 الذي يسعى إلى حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام وتماشيا مع هذا الهدف فقد تم تكريسه وطنيا في إطار السياسات التنموية للدول .

حيث يلعب الاقتصاد الأزرق دورا هاما في تحقيق الاستدامة البيئية للبحار والمحيطات عن طريق ترشيد استغلال وإدارة الموارد البحرية وتعزيز تنميتها المستدامة سواء للدول النامية أو الدول الأقل نموا .

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الأزرق ، الإدارة المستدامة ، البحار ، المحيطات ، نهج .

Abstract:

The blue economy is one of the most important approaches that are consistent with the spirit of sustainability . Given its importance , it has been integrated internationally in many global conferences and Agendas , especially the 2030 Sustainable Development Plan through Goal No. 14 , which seeks to preserve the oceans , seas and marine resources and use them in a sustainable manner and in line with this . The goal has been enshrined nationally within the framework of the development policies of countries . Where the blue economy plays an important role in achieving the environmental sustainability of the seas and oceans by rationalizing the exploitation and management of marine resources and promoting their sustainable development , whether for developing countries or least developed countries .

Keywords: blue economy, sustainable management, seas, oceans, approach.

مقدمة:

البيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي ويمارس من خلاله نشاطه ويستمد منه مقومات حياته يتأثر ويؤثر في النظام البيئي ، وقد شهدت تدهورا واختلالا في التوازن نظرا للتطور الحضاري للإنسان عن طريق استغلاله لمختلف الموارد البيئية والثروات الطبيعية .

وتعد البحار والمحيطات من أهم الموارد البيئية الحيوية و مصدر طبيعي مهم لبقاء واستمرار نظام البيئة البحرية ، إلى جانب كونه أحد مقومات الحياة الذي لا يمكن الاستغناء عنها ، وقد استطاع الإنسان في تفاعله مع البحار و المحيطات أن يسخرها لخدمته وتلبية حاجاته .

إلا أنه وبالنظر إلى الوظيفة البيئية والاقتصادية والاجتماعية للبحار و المحيطات ، فقد تعرضت إلى التدهور نتيجة الاستغلال المفرط واللاعقلاني لها ، وأفضى إلى أزمات ومشاكل إيكولوجية أصبحت بمثابة تحديات يواجهها العالم ولأجل ذلك وبغرض تحقيق استغلال و رشادة في استخدام البحار والمحيطات انتهجت الدول نهج الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة لها كموارد حيوية شاملة .

إن الهدف من دراسة موضوع الاقتصاد الأزرق هو تأصيل المفاهيم النظرية للاقتصاد الأزرق من خلال التعرف على المقصود بالاقتصاد الأزرق ومبادئه وأهدافه وأهميته وكذا تكريسه قانونيا ثم بيان دور هذا النهج في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الاستخدام والإدارة المستدامة لموارد البحار والمحيطات . وفي ضوء ما تقدم فإن إشكالية البحث يمكن طرحها كما يلي :

كيف يساهم الاقتصاد الأزرق في تحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات ؟

للإجابة على الإشكالية اعتمدنا على خطة منهجية مقسمة لمبحثين ، بحيث خصصنا المبحث الأول منها للاقتصاد الأزرق كأساس للإدارة المستدامة للبحار والمحيطات ، في حين نتطرق في المبحث الثاني لدور الاقتصاد الأزرق في تحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات .

وبالنظر لموضوع البحث وإشكاليته ومن أجل الإلمام به ، فإننا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لتقصي ومعرفة أبعاديات الموضوع وكذا دوره ، مستعينين بأهم الجهود المبذولة المعززة للاقتصاد الأزرق كآلية لإدارة البحار والمحيطات .

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للاقتصاد الأزرق

يعد الاقتصاد الأزرق أحد أهم المناهج الحديثة التي تتسجم مع روح الاستدامة حيث ونظرا لأهميته فقد تم تبنيه من طرف الجماعة الدولية من خلال المؤتمرات والقمم الأجندات التي ناشدت بإتباعه كنهج لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات كموارد حيوية شاملة . ولفهم الموضوع أكثر فإننا نقسم هذا المبحث إلى مطلبين نتناول في المطلب الإطار المفاهيمي للاقتصاد الأزرق وفي المطلب الثاني نتناول التكريس القانوني للاقتصاد الأزرق .

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للاقتصاد الأزرق

لا يوجد تعريف عالمي موحد لمصطلح الاقتصاد الأزرق ، إلا أن معظم المفاهيم تشير إلى الأنشطة الاقتصادية التي يضطلع بها في البحار والمحيطات والسواحل ، وتسهم تلك الأنشطة في النمو الاقتصادي و الرفاء الاجتماعي والبيئي . إن الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق التنمية المستدامة توجد علاقة بينه وبين الاقتصاد الأخضر ، كما يرمي إلى تحقيق عدة أهداف والتي يتبين منها أهمية الاقتصاد الأزرق .

أولا: التعريف بالاقتصاد الأزرق

إن معرفة المقصود بالاقتصاد الأزرق يوجب علينا بيان تعريفه وكذا المبادئ التي يقوم عليها .

1- تعريف الاقتصاد الأزرق

يرجع ظهور مصطلح الاقتصاد الأزرق إلى رجل الاقتصاد البلجيكي " غانتر بولي Gunter Pauli " والذي عرفه بأنه : (الاقتصاد الذي يؤكد صون الإدارة المستدامة للموارد المائية ، من أجل استدامة الاقتصاديات القائمة عليها ، استنادا إلى فرضية أن النظم الإيكولوجية السليمة للمحيطات ، هي أكثر إنتاجية ، وهي واجبة من أجل استدامة الاقتصاديات القائمة على المحيطات)¹ . كما عرفت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO) الاقتصاد الأزرق بأنه : (الاقتصاد المرتكز على الأنشطة البحرية في المسطحات المائية من محيطات وبحار وبحيرات وخلجان واستثمار مواردها بما يحقق أفضل عائد ممكن من هذه الأنشطة الاقتصادية مثل صيد الأسماك والنقل البحري والخدمات اللوجستية والسياحة والتعدين)² .

¹ - الاقتصاد الأزرق يدعم المشروعات الصغيرة ، مأخوذ من الموقع الإلكتروني : <http://www.al-madina.com/article/486778> . أطلع عليه بتاريخ 24 / 05 / 2019 .

² - The blue economy : Growth , opportunity and a sustainable ocean economy , Summit 2015 . (An Economist unit briefing paper for the word Ocean) .

الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

وقد تطور مفهوم الاقتصاد الأزرق وتعريفه بدءا ببرنامج الأمم المتحدة للبيئة الذي أطلق هذا المفهوم على صعيد البلدان الجزرية وفي مقدماتها جزر الكاريبي ، ثم البنك الدولي الذي عمل على توسيع نطاق المفهوم ليشمل بلدانا نامية أخرى ، ثم بعد ذلك المفوضية الأوروبية ، ثم في مرحلة لاحقة الاتحاد من أجل المتوسط والاتحاد الإفريقي .

حيث اتجهت الدول إلى إدماج الاقتصاد الأزرق في الأجندات العالمية بشكل تدريجي منذ انعقاد مؤتمر ريو +20 عام 2012 ، وخلالها تحدث الاقتصادي غونتر باولي **Gunter Pauli** على ضرورة حماية الإدارة المستدامة للموارد المائية استنادا لفرضية أن النظم الإيكولوجية سليمة للمحيطات أكثر إنتاجية وهي واجبة من أجل استدامة الاقتصادات القائمة على المحيطات³ ، وتعزز الاهتمام بذلك في سنة 2015 بعد اعتماد خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030 المتضمنة أهداف التنمية المستدامة وذلك من خلال إدماج الاقتصاد الأزرق في الهدف 14 من الخطة والتي سنتطرق إليه لاحقا .

كما تم التأكيد على ضرورة وضع تعريف متفق عليه للاقتصاد الأزرق وهذا من خلال " المؤتمر الوزاري للاتحاد من أجل المتوسط حول شؤون الاقتصاد الأزرق " بحيث يمكن أن يشمل التعريف جملة الأنشطة البشرية التي تعتمد على البحر و / أو التي تقوم على التفاعلات بين البر والبحر في إطار التنمية المستدامة ولاسيما القطاعات الصناعية والخدمية كتربية الأحياء المائية ومصائد الأسماك والتكنولوجيا الحيوية الزرقاء والسياحة الساحلية والبحرية والنقل البحري وبناء / إصلاح السفن والموانئ وطاقة المحيطات والطاقة المتجددة البحرية بما فيها طاقة الرياح البحرية ، والتي تعد من جملة القطاعات البحرية الرئيسية الاقتصادية التقليدية والناشئة في حوض البحر الأبيض المتوسط⁴ .

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الاقتصاد الأزرق هو اقتصاد البحار والمحيطات المستدام يكون فيه النشاط الاقتصادي في توازن مع قدرة النظم الإيكولوجية للمحيطات على المدى الطويل ويساهم في تلبية حاجيات الأجيال الحالية والمستقبلية .

2- مبادئ الاقتصاد الأزرق⁵ :

³ - حورية بديدة و محمد الباوي ، السندات الزرقاء كأحد الحلول المبتكرة للنهوض بالاقتصاد الأزرق ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية جامعة الوادي ، المجلد 06 ، العدد 02 ، السنة 2022 ، ص 578 .

⁴ - المؤتمر الوزاري للاتحاد من أجل المتوسط حول شؤون الاقتصاد الأزرق ، مسودة الإعلان ، الاتحاد الأوروبي - الاتحاد من أجل المتوسط - مفوضية المملكة الأردنية ، بروكسل 17 تشرين الثاني / نوفمبر 2015 ، ص 03 .

⁵ - Principles for Sustainable Blue Economy , site web :

https://wwfint.awsassets.panda.org/downloads/15_1471_blue_economy_6_pages_final.pdf اطلع عليه

بتاريخ 05 / 05 / 2023 .

الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

قام الصندوق العالمي للطبيعة بتطوير مبادئ الاقتصاد الأزرق و حددها فيما يلي :

- توفير العوائد الاجتماعية والاقتصادية للأجيال الحالية والمستقبلية من خلال المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي، والقضاء على الفقر ، وتحسين مستوى المعيشة وتحسين الدخل ، وتوفير فرص العمل والسلامة ، وتحقيق تنمية صحية وأمنية وسياسة مستدامة .
- استعادة وحماية والمحافظة على تنوع وإنتاجية ووظائف وقيمة النظم الإيكولوجية البحرية والعوامل الطبيعية التي يعتمد عليها في ازدهارها .
- الاعتماد على التكنولوجيا النظيفة والطاقة المتجددة وإعادة تدوير المواد وذلك لتأمين الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية طوال الوقت .
- التحكم في إدارة الاقتصاد الأزرق من قبل جميع الجهات الفاعلة على جميع المستويات باستخدام أساليب للإدارة تتصف بأنها : شاملة ومستدامة ، مطلعة ووقائية ومتكيفة ومسؤولة ومبتكرة .
- تعزيز الالتزام من جانب الحكومة وجميع أصحاب المصلحة ذوي الصلة بـ " رؤية الاقتصاد الأزرق المستدام " والعمل على تحويل هذه الرؤية إلى واقع ملموس .
- التواصل مع أصحاب المصلحة حول إدماج الاقتصاد الأزرق في عمليات صنع القرار وكذلك في الإطار التعليمي ورفع الوعي . وتوجيه عملية صنع القرار في كل من القطاعين العام والخاص .
- يتم التنسيق وموائمة هذه المبادئ مع اتفاقيات الأمم المتحدة ذات الصلة ، وتعزيز الحوكمة المؤسسية والتنظيمية المستدامة على نطاق واسع ، وترسيخ فيما يتعلق بالمفاهيم ذات الصلة مثل الاقتصاد الأخضر والاقتصاد الدائري⁶.

ثانيا: العلاقة بين الاقتصاد الأزرق والاقتصاد الأخضر

قبل بيان العلاقة بين الاقتصاد الأزرق والاقتصاد الأخضر يجب الإشارة إلى الفرق بين الاقتصاد الأزرق والاقتصاد الأخضر حتى لا يتم الخلط بين المفهومين .

فالاقتصاد الأخضر هو مصطلح استخدم أول مرة في التقرير المعنون بـ " مخطط الاقتصاد الأخضر " في سنة 1989 ، والذي أعده لحكومة المملكة المتحدة مجموعة من كبار الاقتصاديين البيئيين⁷ ، كما جاء برنامج البيئة بمبادرة الاقتصاد الأخضر لضمان التحليلات والدعم السياسي للاستثمارات في

⁶ - مؤتمر العمل العربي ، البند التاسع تعزيز دور الاقتصاد الأزرق لدعم فرص التشغيل ، منظمة العمل العربية ، القاهرة

14 - 21 أبريل / نيسان 2019 ، ص 12 إلى 14 .

⁷ - Barbier , E,B. Rethinking the Economic Recovery . A Global Green New Deal .Report prepared for the Economics and Trade Branch , Division of Technology ,Industry and Economics , UNEP 2009 , p 23 .

الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

القطاعات الاقتصادية " الخضراء " وكذا جعل القطاعات التقليدية المستهلكة للمواد والتي تولد التلوث **خضراء** ، وفي فبراير 2010 سلم الوزراء ورؤساء وفود منتدى البيئة العالمي بدور البرنامج الريادي في زيادة تعريف وتعزيز مفهوم الاقتصاد الأخضر⁸ .

وفي سنة 2011 ، تم وضع تعريف عملي للاقتصاد الأخضر أعده برنامج الأمم المتحدة للبيئة في شكل " تقرير الاقتصاد الأخضر " حيث عرف برنامج الأمم المتحدة للبيئة الاقتصاد الأخضر بأنه " الاقتصاد يؤدي إلى تحسين رفاهية الإنسان والعدالة الاجتماعية ، مع الحد بشكل كبير من المخاطر البيئية الإيكولوجية وهي منخفضة الكربون وفعالة من حيث الموارد وشاملة اجتماعيا " ⁹. كما عرف أيضا بأنه ذلك الاقتصاد الذي يقلل من الانبعاث الكربوني ويزداد فيه كفاءة استخدام الموارد ويستوعب جميع الفئات العمرية ¹⁰ .

يتضح من التعريفات السابقة أن **الاقتصاد الأخضر** هو خفض الكربون وكفاءة الموارد وكفاءة القوى العاملة مشتملا المجتمع ، فهو يقوم باستثمارات لتنظيف البيئة وخفض نسبة الكربون ونسبة النفايات باستخدام قوى عاملة محدودة . أما **الاقتصاد الأزرق** هو مبادئ الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية في البحار والمحيطات فيدعم نظم الإنتاج الفعالة والنظيفة دون الإضرار بالبيئة وإعطاء ميزة للمؤسسات بالتزامن مع بيئة نظيفة والاستخدام الفعال للعمل من خلال الاستغلال الأمثل للبحار والمحيطات لإيجاد حياة أفضل للمجتمعات في العالم تحديدا المقومات الرئيسية اللازمة لدفع عجلة التنمية المستدامة .

لذا فإن الاقتصاد الأزرق يعد فرعاً من الاقتصاد الأخضر أو هو " اقتصاد أخضر في عالم أزرق " ¹¹ ، لأنه يشمل مبادئ الاقتصاد الأخضر وأهدافه الرئيسية .

⁸ - Allen , C , Clouth , S . A Guidebook to the green Economy . Issue 1 : Green Economy , Green Growth , and Low Carbon Development – History , Definitions and a guide to Recent Publications.UN Division for Sustainable Development 2012, P 13 .

⁹ - UNEP . Towards a green Economy . Parhways to Sustainable Development and Poverty Eradication . site : http://www.unep.org/greeneconomy/Portals/88/documents/ger/ger_finaldec2011_02/04/2022 .

¹⁰ - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الإسكوا ، استعراض الإنتاجية وأنشطة التنمية المستدامة في منطقة الإسكوا ، العدد الأول ، الاقتصاد الأخضر في سياسة التنمية المستدامة والقضاء على الفقر : المبادئ والفرص والتحديات في المنطقة العربية منشورات الأمم المتحدة ، نيويورك الولايات المتحدة الأمريكية أبريل 2011 ، ص 18 . أخذ من الموقع الإلكتروني التالي : <https://www.unescwa.org/ar/publications/> . أطلع عليه بتاريخ 02 / 02 / 2022 .

¹¹ - د . بن يحي نسيمة ، الاقتصاد الأزرق آلية لتحقيق التنمية المستدامة في البحر الأبيض المتوسط ، مجلة أبحاث ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، المجلد 07 ، العدد 02 ، سنة 2022 ، ص 197 .

ثالثا : أهداف الاقتصاد الأزرق

يهدف الاقتصاد الأزرق من خلال تسخير إمكانات المحيطات والبحار والسواحل إلى تحقيق مجموعة من الأهداف لعل أهمها :

-المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ،

- إلغاء ممارسات الصيد الضارة مع تحفيز النهج التي من شأنها تعزيز النمو الذي يحد من ظاهرة تغيرات المناخ وتدهور البيئة البحرية ، وتحسين وصون وبناء مصائد الأسماك المستدامة ، وإنهاء الصيد غير المشروع ،

- الاهتمام بتربية الأحياء المائية من خلال تعزيز السياسات والممارسات الجيدة لاستزراع السمك والمحار والنباتات البحرية بصورة مسؤولة ومستدامة ، ومصائد الأسماك الطبيعية عبر دعم الصيد الرشيد واستعادة الأرصدة السمكية ومكافحة الصيد غير المشروع ، وتعزيز الممارسات الجيدة للإنتاج والنمو السمكي بطريقة مستدامة ،

- توفير خدمات النظام الإيكولوجي الذي يستهدف تعزيز النظم الرقابية ، وآليات استعادة الموائل الحيوية الساحلية ، التنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي ،

- توفير مناصب عمل مما يرفع من مستوى معيشة أفراد المجتمع ،

- ضمان تدابير مخصصة لتعزيز التعاون بين الدول في هذا المجال ، وتحفيز وتطوير السياسات والاستثمار والابتكار في دعم الأمن الغذائي والحد من الفقر والإدارة المستدامة للموارد المائية ،

- تحقيق نمو اقتصادي مع المحافظة على الموارد سواء سمكية أو طبيعية أو مائية¹².

إضافة إلى ما سبق ذكره فإن من ضمن الأهداف التي حددتها منظمة الفاو والتي يرمي إليها الاقتصاد الأزرق نجد اكتشاف وتقييم مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المتاحة للنمو الأزرق لقطاع الثروة السمكية لتحقيق الثروة السمكية المستدامة وكذا تنمية المصائد السمكية و المحافظة على المخزون السمكي للأجيال الحالية والمستقبلية ، المحافظة على البيئة البحرية بتنوعها الحيوي والبيولوجي وضمان استدامة المصادر البحرية من خلال وضع السياسات والآليات المناسبة لتعزيز الاستفادة من الاقتصاد الأزرق المرتكز على الأنشطة البحرية والنقل البحري والثروة السمكية عن طريق وضع طرق صيد مناسبة وكذا سن تشريعات تضمن استدامة الموارد السمكية والمحافظة على البيئة

¹² - شامية بن عباس ،أكرم لعور ، التوجه نحو الاقتصاد الأزرق كمسار جديد لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر عبر البحر المتوسط ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، المجلد 06 ، العدد 01 ، جوان 2019 ، ص 366 و 367 .

الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

البحرية بما يحقق أفضل عائد ممكن من هذه الأنشطة ، والتنويع الاقتصادي وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي¹³ .

ومن خلال عرض مجمل الأهداف التي يرمي إليها الاقتصاد الأزرق تظهر أهمية هذا الأخير .

رابعا : أهمية الاقتصاد الأزرق

تبدو أهمية الاقتصاد الأزرق من خلال تحديد الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية الرئيسية المرتبطة به والتي تساهم في عملية التنمية ، لعل أبرزها توفير مصائد الأسماك و تربية الأحياء المائية وتنشيط السياحة الشاطئية أو الساحلية والأنشطة الترفيهية وتعزيز النقل البحري وأنشطة الميناء وكذا تعزيز التنقيب البيولوجي إلى جانب استغلال تكنولوجيا الموارد البيولوجية و موارد الطاقة المتجددة¹⁴ .

وتتبع الأهمية المتصاعدة للاقتصاد الأزرق إلى تقديمه بعض الحلول ولو جزئيا للقضايا البيئية ، في ظل التغيرات المناخية التي تشهدها المنطقة ، كما يمكن أن يكون عامل تغيير بالنسبة لبلدان البحر المتوسط من خلال التنقيب بشكل آمن عن الثروات البحرية واستغلالها بشكل مشترك¹⁵ . إلى جانب هذا فإن أهمية الاقتصاد الأزرق تظهر في بعض الأقاليم الساحلية العالمية نظرا لخصوصيتها مثل منطقة المثلث المرجاني بين إندونيسيا ، ماليزيا ، بابوا غينيا الجديدة ، الفلبين جزر سليمان وتيمور الشرقية هذا المثلث يشمل على أغنى مصادر التنوع البيولوجي وكذا أكثر من 76 بالمائة من كل الأنواع المرجانية وكذا منطقة جزر المحيط الهادي التي تضم عددا من الدول الجزرية التي تنتج سمك التونا وغيرها من المناطق التي تملك مقومات السياحة البيئية الساحلية . وبالنظر لأهمية الاقتصاد الأزرق في مختلف المجالات لجأت الجماعة الدولية إلى تكريسه في مختلف الصكوك والوثائق وفي كافة المستويات .

المطلب الثاني: الجهود المبذولة لتكريس الاقتصاد الأزرق

تبلورت الجهود الدولية من أجل إدماج مفهوم الاقتصاد الأزرق في مختلف السياسات والاستراتيجيات وكذا الأجندات العالمية والإقليمية خاصة بعد انعقاد مؤتمر ريو في عام 1992 ، كما

¹³ - Africa's Blue Economy : Apolicy handbook by the Economic, Commission for Africa 2016 , p 14 .

¹⁴ - شامية بن عباس ، أكرم لعور ، المرجع السابق ، ص 367 و 368 .

¹⁵ - حالي محمد ، الاستراتيجية الأمنية لمبادرة الاقتصاد الأزرق ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3 ، العدد 09 ، السنة 2017 ، ص 19 .

الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

اتجهت الدول في إطار تشريعاتها وسياساتها الداخلية إلى تبني نهج الاقتصاد الأزرق من أجل تحقيق التنمية المستدامة ومن ضمنها الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات .

أولاً: على المستوى الدولي

تم إقرار نهج الاقتصاد الأزرق في عديد من اللقاءات والمواثيق الدولية لعل أهمها نذكر :

1- خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لسنة 2030¹⁶ :

تم إقرار مفهوم الاقتصاد الأزرق من خلال الهدف 14 من خطة التنمية المستدامة 2030 والذي يسعى إلى " حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة " ، كما شدد الهدف 14 على الطابع الاستعجالي لتفعيل مقتضيات اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار والتي تشكل الإطار التنظيمي الدولي الذي تتخبط فيه جميع البلدان .

2- إعلان القمة الثانية للاقتصاد الأزرق¹⁷ :

عقدت القمة الثانية للاقتصاد الأزرق في 19 يناير 2016 في مدينة أبو ظبي ، حيث دعا الإعلان الدول والمنظمات الدولية والجهات المانحة إلى اتخاذ إجراءات مشتركة وتيسير مساهمة الاقتصاد الأزرق في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

ثانياً: على المستوى الإقليمي

تم إدراج الاقتصاد الأزرق في عديد من الصكوك الإقليمية لعل أهمها :

1- أجندة الاتحاد الإفريقي لعام 2063¹⁸ :

حيث وبانعقاد المنتدى الأول الأزرق في إفريقيا في 17 يونيو 2018 ، الذي خلص إلى حاجة القارة الإفريقية إلى ضرورة التعاون والعمل المشترك على المستوى الوطني من أجل إرساء إدارة رشيدة ومستدامة للمجال البحري حتى تعود بالنفع على مجموع بلدان القارة .

¹⁶ - خطة التنمية المستدامة 2030 مأخوذة من الموقع الإلكتروني لمنظمة الأمم المتحدة : www.un.org/sustainabledevelopment ، اطلع عليها بتاريخ 12 / 12 / 2020 .

¹⁷ - إعلان القمة الثانية للاقتصاد الأزرق ، مأخوذ من الموقع الإلكتروني التالي : <https://www.middleeasttoday.net/ar> أطلع عليه بتاريخ 29 / 10 / 2021 .

¹⁸ - أجندة 2063 ، إفريقيا التي نريدها ، الإطار الاستراتيجي من أجل نمو شامل وتنمية مستدامة ، الإتحاد الإفريقي ، سبتمبر 2015 <https://au.int/sites/default/files/newsevents/workingdocuments/12582-wd-> agenda_2063._ar_0.pdf اطلع عليها بتاريخ 29 / 10 / 2021 .

2- استراتيجية النمو الأزرق للاتحاد الأوروبي¹⁹ :

تعد استراتيجية النمو الأزرق للاتحاد الأوروبي جزء من استراتيجية أوروبا 2020 التي أكدت ضرورة تعزيز النمو المستدام في القطاع البحري ، من خلال تحسين المعارف والنهوض بالتخطيط وتعزيز سلامة البحار والمحيطات .

كما أكدت اللجنة الأوروبية المنعقدة في بروكسل بتاريخ 17 / 05 / 2021²⁰ على ضرورة التحول نحو نهج الاقتصاد الأزرق لضمان مستقبل مستدام .

3- مؤتمر الاتحاد من أجل المتوسط الأول لأصحاب المصالح المتعلق بالاقتصاد الأزرق²¹ :

عقد المؤتمر في نابولي (إيطاليا) من 29 إلى 30 تشرين الثاني / نوفمبر 2017 ، وحضره 400 من أصحاب المصالح (السلطات والوكالات الوطنية والمنظمات الدولية والإقليمية والموانئ والجامعات وغرف التجارة ، والمنظمات غير الحكومية ، وغيرها) من جميع أنحاء منطقة البحر الأبيض المتوسط وأتاح تنظيم 12 حلقة عمل مواضيعية الفرص لمعالجة القضايا الرئيسية المتعلقة بالاقتصاد الأزرق بطرق أكثر شمولية وفقا للشكل الذي قرره أصحاب المصالح بأنفسهم²² ، وقد نتج عن المؤتمر صدور مبادرة التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق في غرب البحر الأبيض المتوسط أو ما يعرف باسم " إعلان نابولي " الهادف إلى تطوير اقتصاد أزرق مستدام في منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط .

كما تم عقد مؤتمر وزاري للاتحاد من أجل المتوسط بشأن الاقتصاد الأزرق المستدام²³ في 02 فبراير 2021 لتعزيز الاقتصاد الأزرق المستدام بمنطقة حوض البحر المتوسط .

¹⁹ - EU Blue Growth Strategy , <https://www.europeanfiles.eu/wp-content/uploads/2017/06/The-European-Files-Blue-Growth-Strategy-June-2017-Issue-47.pdf> . voir à la date 10 / 08 / 2022 .

²⁰ - تقرير اجتماع اللجنة الأوروبية المنعقد في 17 / 05 / 2021 مأخوذ من الموقع الإلكتروني التالي : <https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=COM:2021:240:FIN> أطلع عليه بتاريخ 12 / 10 / 2021 .

²¹ - للمزيد حول المؤتمر انظر الموقع الإلكتروني التالي : <http://ufmsecretariat.org/ufm-conference-blue-economy2017>

²² - آخر الأخبار الفصلية على الاقتصاد الأزرق ، الاتحاد من أجل المتوسط ، العدد رقم 26 فبراير / فيفري / شباط 2018 ، ص02 . أخذ من الموقع الإلكتروني : http://raednetwork.org/wp-content/uploads/2018/06/Blue-Economy-Flash-News_2nd-Issue_AR.pdf أطلع عليه بتاريخ 29 / 10 / 2021 .

²³ - الإعلان الوزاري للاتحاد من أجل المتوسط بشأن الاقتصاد الأزرق المستدام ، 02 فبراير 2021 ، أخذ من الموقع الإلكتروني التالي : <https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique-du-nord-et-moyen-orient> ، أطلع عليه بتاريخ 04 / 06 / 2022 .

ثالثا : على المستوى الوطني

من أجل رفع التحديات التي تواجه البيئة بمختلف عناصرها وبغية تجسيد الالتزامات الدولية على الصعيد الوطني اتجهت الدول وعلى غرارها الجزائر إلى اعتماد استراتيجية لحمايتها خاصة بعد تبنيها لمبدأ التنمية المستدامة ، وفي هذا الإطار التزمت الحكومة الجزائرية بإعداد إستراتيجية وطنية للبيئة ومخطط وطني للأعمال من أجل البيئة التنمية المستدامة سنة 2001 ، حيث تضمن هذا المخطط أهم الرهانات التي تواجه التنمية المستدامة وركز على ضرورة الاهتمام بالفضاءات الحساسة ومنها الساحل الذي يتكون " من أوساط طبيعية فريدة ونادرة جدا ، وهو واقع معقد شديد التنوع في أوضاعه وطاقاته و إمكاناته" ²⁴ حيث تواجه السواحل ضغوطات نظرا للأنشطة الاقتصادية والبشرية وكذا تركز وتوسع العمران في المناطق الساحلية . وفي هذا الصدد اتخذت الجزائر عدة تدابير حيث أطلقت وزارة البيئة والعمران مشاريع للمناقصة ضمن برنامج الإدارة الساحلية ثلاثة من وهران العاصمة و عنابة بغرض إدارة المناطق الساحلية وتشمل : دراسة حماية وإدارة المناطق الطبيعية دراسة حماية وترميم وترتيب الحدود مع الكثبان الرملية والحانات ، دراسة تنمية حدائق الساحلية ، دراسة التلوث الساحلي ببوسماعيل ولاية تيارزة .²⁵

كما انضمت الجزائر في دينامية الاقتصاد الأزرق بالقارة الإفريقية ، وفقا لما جاء في أجندة الاتحاد الإفريقي لعام 2063 التي أكدت على مسألة التنسيق المستمر واعتماد مقاربة استباقية في تنمية الاقتصاديات الزرقاء بين بلدان القارة المطلة على البحر المتوسط تقوم على مبادئ : تبادل المعارف والمعطيات ، التخطيط المندمج على المستوى الإقليمي ، اعتماد سياسة بحرية خاصة حكمة توطر عمل الحكومات ، ويستوعبها المجتمع بشكل جيد بما يعزز الثقة في نجاعتها على المستوى الإجرائي . هذه المبادئ ستمكن الدول الإفريقية من بناء رأسمالها التقني والبشري والاستفادة من المعارف والذي يعزز من النمو المستدام للاقتصاد الأزرق .

كما تم اعتماد إعلان الجزائر لتطوير الاقتصاد البحري المستدام (الاقتصاد الأزرق) و ذلك في إطار آلية الحوار 5 + 5 . و خلال الاجتماع الوزاري للدول المشاركة في المبادرة من أجل التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق في غرب المتوسطي التي تم اعتمادها في نوفمبر 2017 في نابولي (إيطاليا) و التي تحمل اسم "غرب المتوسط"، أشار المدير العام للصيد البحري وتربية المائيات السيد طه حموش أنه تم

²⁴ - نصر الدين هونوي ، الحماية الراشدة للساحل في القانون الجزائري ، دار هومة للنشر و التوزيع الجزائر 2013 ، ص

²⁵ - شامية بن عباس ، وأكرم لعور ، المرجع السابق ، ص 373 .

الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

ضبط 31 مشروعاً في هذا الإطار، كما أن الجزائر معنية بكل هذه المشاريع التي تشمل ستة محاور ذات أولوية وهي إنشاء كتل للنشاطات البحرية والحفاظ على التنوع البيولوجي و إعادة تهيئة السكن البحري والاستهلاك والإنتاج المستدام وتطوير الصيد البحري وتربية المائيات وكذا تطوير وتنمية حركية المهارات والأمن البحري ومكافحة التلوث البحري ، وفي هذا الشأن تم اعتمدت الجزائر عام 2017 على الإستراتيجية الوطنية الجزائرية للاقتصاد الأزرق ²⁶(SNEB) من قبل وزارة الصيد البحري والتي تضمنت المبادئ التوجيهية لعمل الحكومة وشركائها والمجتمع المدني بحلول عام 2030 .

إلى جانب ذلك انضمت الجزائر في دينامية الاقتصاد الأزرق بمنطقة البحر الأبيض المتوسط بصفتها عضو في الاتحاد من أجل المتوسط والذي أطلق مبادرة التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق في غرب البحر الأبيض المتوسط التي تضم 10 بلدان منها الجزائر .

ومن خلال ما سبق ذكره يتضح أن الاقتصاد الأزرق مفهوم جديد يرمي إرساء أسس تنمية اقتصادية تراعي الأبعاد البيئية وتضمن الإنصاف والعدالة الاجتماعية . هذا الذي يبين لنا دور الاقتصاد الأزرق في تحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات كموارد حيوية شاملة .

المبحث الثاني: دور الاقتصاد الأزرق في تحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

إن الوعي بالضغوط التي تتسبب في تدهور البيئة والثروة الطبيعية البحرية يبرز الحاجة إلى نهج مستدام يسمح بالحفاظ على الموارد الحيوية في البحار والمحيطات واستخداماتها المستدامة ، وهو ما أكدته المبدأ 14 من الأهداف التي اعتمدها الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (الاستخدام المستدام للبحار والمحيطات والموارد البحرية من أجل التنمية المستدامة) ، لذا جاء مفهوم الاقتصاد الأزرق كتوجه يرمي إلى التحول إلى اقتصاد مستدام قائم على البحار والمحيطات يرمي إلى تحقيق استدامة الموارد البحرية وتعزيز تنميتها. وهو ما يتم عرضه في المطلبين التاليين .

المطلب الأول: استدامة الموارد البحرية

يسعى الهدف 14 من خطة التنمية المستدامة 2030 إلى تحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات في نواحي عدة ومنها ما تعلق بإدارة وترشيد استخدام البيئة البحرية ، وذلك بإيجاد وتفعيل إدارة فعالة للنظام البيئي للبحار والمحيطات و تشمل ما يلي :

أولاً: التنوع البيولوجي والمحافظة على البيئة البحرية

²⁶ - محاور الإستراتيجية الوطنية للاقتصاد الأزرق ، وزارة الصيد البحري والموارد الصيدية ، الجزائر 2017 .

الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

يعيش ما يزيد عن 90 بالمائة من كتلة العالم الإحيائية في المحيطات ²⁷ ، إلا أن ظواهر التلوث في البحر وتلوث المياه والتربة والغلاف الجوي إلى جانب الإفراط في الصيد كلها عوامل ساهمت في تدهور بيئة البحار والمحيطات وكذا النظم الإيكولوجية .

لذا فإن للاقتصاد الأزرق دور في حماية التنوع البيولوجي والمحافظة في بيئة البحار والمحيطات من خلال مكافحة التلوث البحري الصادر من الأرض (عن طريق النقل الأخضر وتحسين إدارة مياه الصابورة والقمامة البحرية) ، وحماية النظم الإيكولوجية الساحلية والبحرية (عن طريق الإدارة المتكاملة للنفايات والتصرفات السائلة ، وإنشاء مناطق ساحلية محمية وتحسين آليات إدارة الأزمات البيئية) مكافحة تآكل السواحل وتدهور البيئات (عن طريق إجراءات تأثيرات المشاريع ، الضعف وهندسة إعادة التأهيل) ²⁸ ولتحقيق هذا يجب الانتقال إلى نهج متكامل لإدارة الأنشطة القائمة على الموارد البحرية والساحلية من خلال استخدام العديد من الأدوات والنهج لتطبيق النظام الإيكولوجي لإدارة الأنشطة البشرية في البحار والمحيطات ، حيث تشمل الأدوات تدابير إدارة المصائد الأسماك والإدارة المتكاملة للمناطق البحرية والساحلية والتخطيط المكاني البحري والمناطق المحمية البحرية والأنشطة التي تدعم احتجاز الكربون . وبوجه عام فإن التحدي الرئيسي هو تكامل النهج الإدارية المختلفة التي تتخذها مختلف القطاعات في خطة شاملة ، مع اعتبار النظم الإيكولوجية بمثابة الإطار المركزي ²⁹ . **ثانيا : السواحل والبيئة البحرية**

تصنف المناطق الساحلية ضمن المناطق الهشة والأكثر عرضة لتغير المناخ والأخطار الطبيعية كالفيضانات وارتفاع مستوى سطح البحر والتعرية ، ومن أجل الوصول إلى تحقيق الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية والبحرية (IMCAM) ³⁰ تسعى الدول إلى تنسيق تطبيق السياسات المختلفة التي تؤثر على المنطقة الساحلية والأنشطة البحرية .

²⁷ - سفيان جبران و إيمان قلال ، دور الاقتصاد الأزرق في تحقيق الاستدامة البيئية والاقتصادية في دول المتوسط ، مجلة تحولات ، جامعة ورقلة ، العدد الثاني جوان 2018 ، ص 157 .

²⁸ - خارطة طريق للمبادرة من أجل التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق في غرب المتوسط WestMed Maritime Initiative ، ص 08. أخذ من الموقع الإلكتروني : <https://westmed-initiative.ec.europa.eu/> . اطلع عليه بتاريخ 10/ 06 / 2021

²⁹ - مؤتمر العمل العربي ، البند التاسع تعزيز دور الاقتصاد الأزرق لدعم فرص التشغيل ، منظمة العمل العربية ، القاهرة 14 - 21 أبريل / نيسان 2019 ، ص 16 و 17 .

³⁰ - (IMCAM) : هي عملية تكرارية تتضمن مجموعة متنوعة من الأساليب - من رسم الخرائط ، و ترسيم وتحديد خطوط الخطر وخلايا الرواسب الساحلية لبناء قدرة الوكالات والمؤسسات والمجتمعات المحلية لاتخاذ قرارات مستنيرة حول تنمية الاقتصاد الأزرق .

الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

ووفقا لاتفاقية التنوع البيولوجي لسنة 2010 يتم تطبيق إدارة (IMCAM) حاليا في معظم البلدان الساحلية كنهج شامل ، ويمكن استخدامه لإدارة التهديدات والضغوط المتعددة في المنطقة الساحلية ، وهو مكون رئيسي لتطوير نهج الاقتصاد الأزرق³¹ حيث تساهم المناطق الساحلية في الصحة والسلامة في تحقيق استدامة النظم الإيكولوجية والاقتصادية وثمة حاجة لصونها ، وهذه المناطق تعمل بمثابة حماية ساحلية طبيعية في شكل أيكات ساحلية وشواطئ رملية وشعب مرجانية ومستنقعات محلية وهي بذلك تخفف الأثر الكامل الذي تخلفه الفيضانات بل وحتى اشتداد العواصف العاتية التي يتوقع تزايد تواتر حدوثها مع ارتفاع درجات حرارة المياه ومستوى سطح البحر³² .

ثالثا: مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية المستدامة

من أجل ضمان صيد رشيد ومستدام في البحار والمحيطات سعت الدول سواء في الإطار العالمي أو الإقليمي إلى إتباع نهج متكامل في ذلك³³ بالعمل على التطوير المستدام للصيد البحري عن طريق تربية الأسماك المستدامة من خلال إيجاد الاستراتيجيات واستخدام التكنولوجيا مع الممارسات المثلى (كالمزارع التجريبية النموذجية ، وإصدار الشهادات ، والابتكار التكنولوجي وقياس الأثر) إلى جانب ممارسات أساطيل الصيد البحري الصديقة للبيئة (كالوقاية من التلوث البحري وإنشاء حزام أزرق للتنوع البيولوجي ، والتدابير المكانية للنهوض بالصيد المستدام) . ويتطلب هذا تطوير مشاريع البنى التحتية وتطوير مصادر غذائية بديلة لتربية الأحياء المائية وتطوير تقنيات وأنظمة للحد من التلوث .

رابعا : تغير المناخ والإمداد بالأكسجين والحد من غازات الاحتباس الحراري

يلعب الاقتصاد الأزرق دورا هاما في تعديل الحالة المناخية والذي يبرز أهمية البيئة البحرية ، فمن الناحية الحيوية تمتاز البيئة البحرية باتصال أجزائها اتصالا حرا طبيعيا والذي يتيح التفاعل والتأثير بين أرجائه حيث تلعب الدور البارز في تحقيق التوازن المناخي ، ذلك أنه وبارتفاع درجة حرارتها النوعية عند السطح وبرودتها من الأسفل أين تمكنها من امتصاص أشعة الشمس الساقطة على الأرض ، كما أن للبحر تأثير في الخصائص المناخية ، إذ يعمل على تلطيف وتنظيم درجة حرارة الأرض نظرا لخواص الماء في اكتساب الحرارة ببطء وفقدائها ببطء مما يتيح ظروفًا مناسبة للعيش في مياهها³⁴ .

³¹ - مؤتمر العمل العربي ، البند التاسع تعزيز دور الاقتصاد الأزرق لدعم فرص التشغيل ، المرجع السابق، ص 17 .

³² - سفيان جبران و إيمان قلال ، المرجع السابق ، ص 157 .

³³ - للمزيد انظر : خارطة طريق للمبادرة من أجل التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق في غرب المتوسط ، المرجع السابق

، ص 09 .

³⁴ - سفيان جبران و إيمان قلال ، المرجع السابق ، ص 156 .

الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

كما تعد البحار والمحيطات من أكبر الموارد الحيوية التي تمتد بالأكسجين ، إذ تعمل البحار والمحيطات وما تحتويه من طحالب بحرية على إدامة التوازن البيئي بين غازي الأكسجين و ثاني أكسيد الكربون .

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الاقتصاد الأزرق عبارة عن دعامة للاقتصاد الأخضر ، حيث أنه يساعد للانتقال إلى الاقتصاد الأخضر من خلال حماية و استعادة الموارد السمكية البحرية والتنوع البيولوجي³⁵ والذي يعزز من تحقيق الأمن البيئي .

المطلب الثاني: تعزيز التنمية في مجال البحار والمحيطات

يشمل الهدف 14 من أهداف التنمية المستدامة 2030 إلى جانب تحقيق البعد البيئي للاقتصاد الأزرق تفعيل الجانب التنموي أيضا ، من خلال الاستفادة من المزايا الاقتصادية للبحار والمحيطات للدول النامية والدول الأقل نمواً والمترتبة من الاستخدام والإدارة المستدامين للموارد البحرية . باتخاذ تدابير وإقامة مشاريع تنموية مستدامة في المناطق الساحلية والبحرية ، ومنها :

أولاً: الموانئ والشحن

يعتبر النقل البحري التجاري محرك هام للنمو العالمي لما له من دور في رفع الاقتصاد وخلق فرص عمل وفي ظل المتغيرات والأزمات الدولية جاء التحول نحو الاقتصاد الأزرق للبحار والمحيطات وأوجب على جميع الأطراف المعنية إقامة المشاريع المؤهلة لزيادة الأداء البيئي المستدام للموانئ والمتمثل في تطوير وتنمية البنية التحتية البحرية وأساليب الشحن والنقل ، إلى جانب استخدام مشاريع الحد من حوادث اصطدام السفن مع الحيتان والحد من انتشار الملوثات على البحار والمحيطات³⁶ في ظل المناقشات الجارية حول إمكانية التحكم في الانبعاثات في منطقة البحر الأبيض المتوسط³⁷ .

ثانياً: الطاقة المتجددة البحرية

تعد الطاقة المتجددة بديلاً للطاقة الأحفورية لما لها من دور في تحقيق التنمية المستدامة ، وبخصوص إدارة البحار والمحيطات فإنها تساهم في الحد من غازات الاحتباس الحراري بحيث يمكن للطاقة المتجددة المعتمدة على المحيطات أن تلبي ما يقرب 10 بالمائة من التقليل السنوي لانبعاثات الاحتباس الحراري

³⁵ - سفيان جبران و إيمان قلال ، المرجع السابق ، ص 158 .

³⁶ - حورية بديدة و محمد الباوي ، المرجع السابق ، ص 587 .

³⁷ - أليساندرا سنسي ، الاتحاد من أجل المتوسط ، نحو اقتصاد أزرق في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، طبعة 2021 ،

ص 11 و 12 ، أخذ من الموقع الإلكتروني التالي : <https://wedocs.unep.org> أطلع بتاريخ 10 / 10 / 2021 .

الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

اللازمة بحلول 2050 لإبقاء درجات الحرارة العالمية أقل من 1.5 درجة مئوية ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام الطاقات المتجددة القائمة على المحيطات³⁸ ، و زيادة الطاقة المتجددة للرياح البحرية (مثل طاقة المد والجزر وطاقة الأمواج أو طاقة الحرارة للمحيطات) ، إلى جانب تطوير مشاريع الطاقة المتجددة التي تدعم قطاعات الاقتصاد الأزرق (مثل تربية الأحياء المائية وصيد الأسماك) ، وتزيد في النقاط وتخزين انبعاثات الغازات الدفيئة باستخدام الحلول والتقنيات البحرية³⁹ .

ومما سبق يظهر لنا الاقتصاد الأزرق له دور هام في تحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات يظهر ذلك في المجالات التي يشملها من جهة ، ومن جهة ثانية من خلال الترابط الكبير بين الهدف 14 وبقيّة أهداف خطة التنمية المستدامة 2030 .

الخاتمة :

وفي الأخير يمكن القول أن الاقتصاد الأزرق يشكل إحدى المفاهيم الحديثة التي تهدف إلى إعادة النظر في إدارة البحار والمحيطات ، وقد ظهر مفهوم الاقتصاد الأزرق في ظل التحديات التي تواجهها البيئة البحرية خاصة فيما يتعلق بالتلوث واختلال توازن النظم الإيكولوجية إلى جانب عدم الاستغلال الأمثل للموارد التي تحتويها البحار والمحيطات ، وقد اتجهت غالبية الدول إلى انتهاج سياسة الاقتصاد الأزرق كنهج من أجل ترشيد استخدام البحار والمحيطات كموارد حيوية شاملة وتحقيق إدارتها المستدامة .

ويساهم الاقتصاد الأزرق في تحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي من جهة ، كما يساعد على تحقيق أهداف التنمية المستدامة المرتبطة به الواردة في خطة 2030 من جهة ثانية .

ومما سبق ومن أجل الوصول إلى الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات في إطار الاقتصاد الأزرق ولضمان تحقيق الأمن البيئي في إطار التنمية المستدامة فإننا نقترح التوصيات التالية :

- ضرورة وضع اتفاقية إطار حول الاقتصاد الأزرق تضع المبادئ التوجيهية للإدارة المستدامة للبحار والمحيطات .

- ضرورة تعميم اتخاذ استراتيجيات وسياسات وأجندات تتعلق بانتهاج الاقتصاد الأزرق كنهج لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي أو الوطني .

- تعزيز التعاون الدولي لإرساء الاقتصاد الأزرق خاصة فيما يتعلق بتبادل الخبرات الدولية وفتح مجال الاستثمار مع توفير الأمن وحماية البيئة والنمو الأزرق .

³⁸ - أليساندرا سنسي ، المرجع السابق ، ص 5 و 6 .

³⁹ - حورية بديدة و محمد الباي ، المرجع السابق ، ص 587 .

الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

- ضرورة تحديد مبادئ الاقتصاد الأزرق ، بما يساعد الدول في التقليل من الضغط على الموارد البحرية ويعمل على تنميتها .
- على الدول اتخاذ تدابير تنفيذية لتفعيل الاقتصاد الأزرق على أرض الواقع كالمخططات والبرامج، مع تنسيق الجهود والتعاون بين جميع الأطراف الفاعلة (من حكومات ومنظمات حكومية وغير حكومية الدولية والإقليمية وممثلي المجتمعات المدنية) ، وكذا تكوين الكوادر التي تعمل على تعزيز الاقتصاد الأزرق في إطار العدالة مابين الشمال والجنوب .
- العمل على إيجاد الآليات المؤسسية والمالية والقانونية التي تعمل دعم التحول نحو الاقتصاد الأزرق.

قائمة المصادر والمراجع:**باللغة العربية****أولا : الكتب**

- 1 - نصر الدين هونوي ، الحماية الراشدة للساحل في القانون الجزائري ، دار هومة للنشر و التوزيع الجزائر 2013 .
- ثانيا: المقالات

- 1 - حالي محمد ، الاستراتيجية الأمنية لمبادرة الاقتصاد الأزرق ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3 ، العدد 09 ، السنة 2017 .
- 2 - حورية بديدة و محمد الباوي ، السندات الزرقاء كأحد الحلول المبتكرة للنهوض بالاقتصاد الأزرق ، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الوادي ، المجلد 06 ، العدد 02 ، سنة 2022 .
- 3 - سفيان جبران و إيمان قللال ، دور الاقتصاد الأزرق في تحقيق الاستدامة البيئية والاقتصادية في دول المتوسط ، مجلة تحولات ، جامعة ورقلة ، العدد 02 ، سنة 2018 .
- 4 - شامية بن عباس ، أكرم لعور ، التوجه نحو الاقتصاد الأزرق كمسار جديد لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر عبر البحر المتوسط ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، المجلد 06 ، العدد 01 ، سنة 2019 .
- 5 - نسيم بن يحي ، الاقتصاد الأزرق آلية لتحقيق التنمية المستدامة في البحر الأبيض المتوسط ، مجلة أبحاث ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، المجلد 07 ، العدد 02 ، سنة 2022 .
- ثالثا: أشغال الملتقيات

- 1 - مؤتمر العمل العربي ، البند التاسع تعزيز دور الاقتصاد الأزرق لدعم فرص التشغيل ، منظمة العمل العربية ، القاهرة 14 - 21 أبريل / نيسان 2019 .

الاقتصاد الأزرق كنهج جديد لتحقيق الإدارة المستدامة للبحار والمحيطات

2 - المؤتمر الوزاري للاتحاد من أجل المتوسط حول شؤون الاقتصاد الأزرق ، مسودة الإعلان ، الاتحاد الأوروبي - الاتحاد من أجل المتوسط - مفوضية المملكة الأردنية ، بروكسل 17 تشرين الثاني / نوفمبر 2015 .

رابعا: المواقع الإلكترونية

1 - أجندة 2063 ، إفريقيا التي نريدها ، الإطار الإستراتيجي من أجل نمو شامل وتنمية مستدامة ، الاتحاد الإفريقي ، سبتمبر 2015 . مأخوذ من الموقع الإلكتروني : https://au.int/sites/default/files/newsevents/workingdocuments/12582-wd-agenda_2063._ar_0.pdf

2 - أليساندرا سنسي ، الاتحاد من أجل المتوسط ، نحو اقتصاد أزرق في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، طبعة 2021 ، ص 11 و 12 ، أخذ من الموقع الإلكتروني التالي : <https://wedocs.unep.org>

3 - الاتحاد من أجل المتوسط ، آخر الأخبار الفصلية على الاقتصاد الأزرق ، العدد رقم 26 ، فبراير / فيفري / شباط 2018 ، مأخوذ من الموقع الإلكتروني : http://raednetwork.org/wp-content/uploads/2018/06/Blue-Economy-Flash-News_2nd-Issue_AR.pdf

4 - اقتصاد إفريقيا ، مأخوذ من الموقع الإلكتروني : <http://www.afrikeconomy.com/>

5 - الإعلان الوزاري للاتحاد من أجل المتوسط بشأن الاقتصاد الأزرق المستدام ، 02 فبراير 2021 ، أخذ من الموقع الإلكتروني التالي : <https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique-du-nord-et-moyen-orient>

6 - الاقتصاد الأزرق يدعم المشروعات الصغيرة ، مأخوذ من الموقع الإلكتروني : <http://www.al-madina.com/article/486778>

7 - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الإسكوا ، استعراض الانتاجية وأنشطة التنمية المستدامة في منطقة الاسكوا ، العدد الأول الاقتصاد الأخضر في سياسة التنمية المستدامة والقضاء على الفقر : المبادئ والفرص والتحديات في المنطقة العربية منشورات الأمم المتحدة ، نيويورك الولايات المتحدة الأمريكية أفريل 2011 . مأخوذ من الموقع الإلكتروني : <https://www.unescwa.org/ar/publications/>

8 - تقرير اجتماع اللجنة الأوروبية المنعقد في 17 / 05 / 2021 مأخوذ من الموقع الإلكتروني التالي : <https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=COM:2021:240:FIN>

9 - خارطة طريق للمبادرة من أجل التنمية المستدامة للاقتصاد الأزرق في غرب المتوسط WestMed Maritime Initiative . مأخوذ من الموقع الإلكتروني التالي : <https://westmed-initiative.ec.europa.eu/>

10 - خطة التنمية المستدامة 2030 مأخوذة من الموقع الإلكتروني لمنظمة الأمم المتحدة :

development www.un.org/sustainable

11 - مؤتمر الاتحاد من أجل المتوسط الأول لأصحاب المصالح المتعلق بالاقتصاد الأزرق ، مأخوذ من الموقع الإلكتروني التالي : <http://ufmsecretariat.org/ufm-conference-blue-economy2017>

المراجع باللغة الأجنبية

- 1 - Africa's Blue Economy : Apolicy handbook by the Economic, Commission for Africa 2016 .
- 2- The blue economy : Growth , opportunity and a sustainable ocean economy , Summit 2015 .(An Economist unit briefing paper for the word Ocean) . p :12 .
- 3 - Barbier , E ,B. Rethinking the Economic Recovery . A Global Green New Deal .Report prepared for the Economics and Trade Branch , Division of Technology ,Industry and Economics , UNEP 2009 .
- 4- Allen , C , Clouth , S . A Guidebook to the green Economy . Issue 1 : Green Economy , Green Growth ,and Low Carbon Development – History , Definitions and a guide to Recent Publications.UN Division for Sustainable Development 2012 .
- 5 - UNEP . Towards a green Economy . Parhways to Sustainable Development and Poverty Eradication . site : http://www.unep.org/greeneconomy/Portals/88/documents/ger/ger_finaldec2011 .
- 6- Principles for Sustainable Blue Economy , site web : https://wwfint.awsassets.panda.org/downloads/15_1471_blue_economy_6_pages_final.pdf
- 7- EU Blue Growth Strategy , <https://www.europeanfiles.eu/wp-content/uploads/2017/06/The-European-Files-Blue-Growth-Strategy-June-2017-Issue-47.pdf>